

الولاء الشخصي عند

الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله -

بقلم

أبي ريحانة سالم الغرياني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين؛ وبعد:

فإن من أصول أهل السنة والجماعة الولاء في الله والبراء في الله، بل هو من مدلولات كلمة التوحيد، فالمؤمن يوالي الحق وأهله ويتبرأ من الباطل وأهله، كل ذلك منه الله وفي الله، فولأؤه وبرأؤه لله، لا لغيره كائنا من كان.

فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (أوثق عرى الإيمان الموالاتة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله)^(١)

وعن البراء بن عازب -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله)

وعن أبي أمامة -رضي الله عنه- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب في الله، وأبغض في الله، ومنع لله؛ فقد استكمل الإيمان)^(٢)

(١) أخرجه الطبراني (٣ / ١٢٥ / ٢) والبغوي في " شرح السنة " (٣ / ٤٢٩) وحسنه الإمام الألباني في الصحيحة برقم (٩٩٨) وذكر له شاهدين " حديث البراء الذي أورده وقد أخرجه الإمام أحمد وغيره وحديث ابن مسعود في المصنف وغيره "

(٢) أخرجه أبو داود: ٤٦٨١ ، وصححه لغيره العلامة الألباني في الصحيحة: (٣٨٠)

وعن أنس -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)^(١)

وأما صاحب الولاء الشخصي فهو ضيق العطن يوالي لشخصه ورأيه، فإن مدحته أو مجّده أو صوّبته فأنت الولي القريب، وإن انتقدته أو خطّأته أو خالفته فأنت العدو البغيض. وهو يحمل الناس على اتباع قوله وإن كان باطلاً أو ضعيفاً أو مرجوحاً.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-:... فالنفس مشحونة بحب العلو والرياسة، بحسب إمكانها، فتجد أحدهم يوالى من يوافق على هواه، ويعادى من يخالفه في هواه، وإنما معبوده ما يهواه ويريده، قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]

إلى أن قال -رحمه الله-: وإن كان عالماً أو شيخاً، أحب من يعظمه دون من يعظم نظيره، حتى لو كانا يقرآن كتاباً واحداً كالقرآن، أو يعبدان عبادة واحدة متمثالان فيها، كالصلوات الخمس؛ فإنه يحب من يعظمه بقبول قوله والاقتراء به أكثر من غيره، وربما أبغض نظيره وأتباعه حسداً وبغياً، كما فعلت اليهود لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم يدعو إلى مثل ما دعا إليه موسى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُرْمَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) أخرجه البخاري: ١٦ ، ومسلم: ٦٧ في كتاب الإيمان.

الْكِتَابِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿ [البينة: ٤] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ١٤] ...

إلى أن قال - رحمه الله -: فمن كان من المطاعين من العلماء والمشايخ والأمراء والملوك متبعاً للرسول: أمر بما أمروا به، ودعا إلى ما دعوا إليه، وأحب من دعا إلى مثل ما دعا إليه، فإن الله يحب ذلك، فيحب ما يحبه الله تعالى، وهذا قصده في نفس الأمر أن تكون العبادة لله تعالى وحده، وأن يكون الدين كله لله. وأما من كان يكره أن يكون له نظير يدعو إلى ذلك، فهذا يطلب أن يكون هو المطاع المعبود، فله نصيب من حال فرعون وأشباهه. فمن طلب أن يطاع دون الله، فهذا حال فرعون، ومن طلب أن يطاع مع الله، فهذا يريد من الناس أن يتخذوا من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله. والله سبحانه وتعالى أمر ألا يُعبد إلا إياه، وألا يكون الدين إلا له، وأن تكون الموالاته فيه، والمعاداته فيه، وألا يتوكل إلا عليه، ولا يستعان إلا به. فالمؤمن المتبع للرسول يأمر الناس بما أمرتهم به الرسول، ليكون الدين كله لله، لا له، وإذا أمر أحد غيره بمثل ذلك أحبه وأعانه، وسر بوجود مطلوبه... الخ^(١)

وللأسف الشديد أن الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- رفع راية الولاء الشخصي على أقواله وآرائه التي ليس له عليها ذرة من دليل، بل ومنها المنكر الشديد الذي هو من كبائر الذنوب كالسب والشتم والنبز والطعن في العرض. ثم يريد أن يحمل الناس على أقواله ويمتحنهم بها ويعادي كل من خالفه لأجل هذه الأقوال المنكرة متعصبا لنفسه مُسَقِّها لكل من نصحه أو

(١) الحسنة والسيئة (٨٦-٩٠)

رد خطأه أو أخذ بقول كبار العلماء الذين ردوا عليه وحذروا من مسلكه. ويريد من العلماء الأجلاء أن يأخذوا بأقواله العارية عن الأدلة والبراهين.

ولا يُنكر عاقلٌ أن الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- فرّق السلفين بسبب أحكامه الجائرة على عدد من طلاب العلم والمشايخ وعدائه لهم بلا حجة ولا برهان، بل وحرّض على عدم اجتماعهم في بلاد الجزائر كما هو معلوم في اتصاله مع أزهر الجزائري، وهذا الذي صدر منه ليس من منهج السلف في شيء لأن الله أمر بالاجتماع ونهى عن الفرقة وأمر بإقامة الدليل والبرهان على الدعوى قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- بعد أن ساق أدلة المحبة في الله مما ذكرته في أول المقال، قال: وقد جعل الله فيها -أي نصوص الحب في الله- عباده المؤمنين بعضهم أولياء بعض وجعلهم إخوة وجعلهم متناصرين متراحمين متعاطفين، وأمرهم سبحانه بالائتلاف ونهاهم عن الافتراق والاختلاف فقال: ﴿واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرقوا﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية، فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تفترق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة ويعادي طائفة أخرى بالظن والهوى؛ بلا برهان من الله تعالى، وقد برأ الله نبيه صلى الله عليه وسلم ممن كان هكذا، فهذا فعل أهل البدع؛ كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين واستحلوا دماء من خالفهم، وأما أهل السنة والجماعة فهم معتصمون بحبل الله، وأقل ما في ذلك أن يفضل الرجل من يوافقه على هواه وإن كان غيره أتقى لله منه، وإنما الواجب أن يقدم من قدمه الله ورسوله، ويؤخر من أخره الله ورسوله، ويجب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله؛ وينهى عما نهى الله عنه

ورسوله وأن يرضى بما رضى الله به ورسوله؛ وأن يكون المسلمون يدا واحدة فكيف إذا بلغ الأمر ببعض الناس إلى أن يضلل غيره ويكفره وقد يكون الصواب معه وهو الموافق للكتاب والسنة... الخ^(١)

وقال أيضا: وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصا يدعو إلى طريقته ويوالي ويعادي عليها غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون.^(٢)

وهنا أنقل لك أيها القارئ المنصف كلاما نفيسا لشيخ الإسلام -رحمه الله- نقله شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- وعلق عليه تعليقات مفيدة -جزاه الله خيرا-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معنى قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله يكونون على وجهين :

الأول: أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعونهم على هذا التبديل فيعتقدون تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهو كفر، وقد جعله الله ورسوله شركاً، وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم، فكان من أتبع غيره في خلاف الدين -مع علمه أنه خلاف للدين واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله- مشركاً مثل هؤلاء .

(١) مجموع الفتاوى لابن قاسم (٤١٩/٣)

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٦٤/٢٠)

الثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحرام وتحليل الحلال ثابتاً، لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصٍ، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب، كما قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنما الطاعة في المعروف)^(١)

ثم ذلك المحرم للحلال والمحلل للحرام إن كان مجتهداً قصده اتباع الرسل لكن خفي عليه الحق في نفس الأمر وقد اتقى الله ما استطاع فهذا لا يؤاخذ الله بخطئه بل يثيبه على اجتهاده الذي أطاع به ربه.

ولكن من علم أن هذا أخطأ فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه على خطئه وعدل عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا له نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله، لاسيما إن اتبع في ذلك هواه ونصره باليد واللسان، مع علمه أنه مخالف للرسول صلى الله عليه وسلم فهذا شرك يستحق صاحبه العقوبة عليه.

ولهذا اتفق العلماء على أنه إذا عرف الحق لا يجوز له تقليد أحد في خلافه، وإنما تنازعوا في جواز التقليد للقادر على الاستدلال وإن كان عاجزاً عن إظهار الحق الذي يعلمه فهذا يكون كمن عرف أن دين الإسلام حق وهو بين النصارى فإذا فعل ما يقدر عليه من الحق لا يؤاخذ بما عجز عنه وهؤلاء كالجاشي وغيره.

وأما من قلد شخصاً دون نظيره بمجرد هواه، ونصره بيده ولسانه من غير علم أن معه الحق فهذا من أهل الجاهلية، وإن كان متبوعه مصيباً لم يكن عمله صالحاً، وإن كان متبوعه مخطئاً كان آثماً.

أهـ .

(١) البخاري (٧١٤٥)، ومسلم (١٨٤٠)

-قال شيخنا ربيع -حفظه الله-: يعنى حتى لو كان متبوعه على الحق وهو تابعه بغير حجة

ولا برهان فقط لأنه فلان، هذا آثم وإن كان متبوعه على الحق فيجب أن يتجرد الإنسان لله

ويبحث عن الحق ويتبع أهله وينصر هذا الحق وينصر أهله، هذا هو المطلوب من المؤمن.

وقد شاع التفرق والتحزب في هذا العصر المليء بالفتن والمكتظ بالكوارث وهو أمر خطير على الأمة في دينها ودنياها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما

يلقي بينهم العداوة والبغضاء بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال

تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بموافقته على كل ما يريده وموالاته من يواليه ومعاداة من يعاديه، بل من فعل هذا كان من جنس جنكيز خان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقاً وولياً ومن خالفهم عدواً بغيضاً.

بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله ويرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله ، فإن كان أستاذ أحد مظلوماً نصره وإن كان ظالماً لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه ، كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)^(١)

-قال شيخنا ربيع -حفظه الله-: وهذا يكاد ينعدم الآن في الجماعات الإسلامية ينصر أخاه

ظالماً أو مظلوماً على المنهج والطريق الجاهلي مع الأسف الشديد! وهذا أمر معروف لاشك،

(١) البخاري (٢٤٤٤).

ولكن علينا أن نتوب إلى الله تبارك وتعالى ونرجع إلى هذا الحق الذي ربانا عليه رسول الله، والذي يريد الله تبارك وتعالى لنا أن نكون محبين للحق مناصرين له.

ثم قال بعد ذلك -أي شيخ الإسلام-: فإن وقع بين معلم ومعلم، وتلميذ وتلميذ، ومعلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجوز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق، فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره، وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره، فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

يقال: لوى يلوي لسانه فيخبر بالكذب، والإعراض أن يكتف الحق فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس، ومن مال مع صاحبه سواء كان الحق له أو عليه فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله.

والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحدة مع المحق على المبطل فيكون المعظم عندهم من عظمه الله ورسوله، ويكون المقدم عندهم من قدمه الله ورسوله، والمحجوب عندهم من أحبه الله ورسوله، والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله، بحسب ما يرضى الله ورسوله لا بحسب الأهواء، فإنه من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه .

فهذا هو الأصل الذي عليه الاعتماد وحيثذ فلا حاجة إلى تفرقهم وتشيعهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ أه كلام ابن تيمية رحمه الله^(١)

-قال شيخنا ربيع -حفظه الله-: فيجب على كل مسلم أن يفتش نفسه فقد يميل إنسان إلى صاحب الحق لهوى ، فقبل أن يتبين له الحق يتمنى أن يكون فلان هو المنتصر بالحجة أو غيرها فتميل نفسه لأنه فلان، ولو كان على الحق لا يجوز أن يوجد هذا الميل، فيقول: إذا وجد هذا الميل ولو مع صاحب الحق يكون من حكم الجاهلية، وهذا أمر لا يخطر بالبال عند كثير من الناس. فيجب على المسلم أن يراقب الله في القضايا المختلف فيها، وأن يكون قصده فقط معرفة الحق سواء مع هذا أو مع ذاك .

ومن هنا **يقول الشافعي:** "إذا دخلت في مناظرة لا أبالي إذا كان الحق مع صاحبي أو معي" فلا يبالي ولا يتمنى أن يكون الحق معه بل يتمنى أن يكون مع صاحبه وأن تكون النصر له، هذا هو الخلق العالي وهذا هو الدين المستقيم. نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من هذه النوعيات المنصفة الباحثة عن الحق، البعيدة عن الهوى وعن أساليب الجاهلية. فالذي يلزمنا معشر الإخوة أن نفتش أنفسنا فمن وجد في نفسه شيئاً من هذا المرض فعليه أن يتدارك نفسه ويقبل على العلاج الناجع ويبحث دائماً عن الحق لينجو بنفسه من وهدة التعصب الأعمى الذي قد يؤدي إلى الشرك بالله تبارك وتعالى أو يؤدي إلى الضلال الخطير... الخ^(٢)

(١) انظر مجموع الفتاوى (١٧٠/١٥-٢٨).

(٢) التعصب الذميمة وآثاره (٢٩-٣٤)

وهذا الكلام ينبغي للشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- أن يتأمله ليصلح من حاله وكذلك أتباعه؛ فهذه هي تربية شيخ الإسلام -رحمه الله- فليعتبروها!!

فالشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- عَقَدَ على أقواله -الجائرة الظالمة الخالية من الأدلة والبراهين- ألوية الولاء والبراء وتعصب لنفسه ولقوله فمن وافقه فهو السلفيُّ التقِيُّ النقيُّ ومن خالفه فهو إما صعفوق أو زُعنوف أو فُزُوج أو مُتأثِّر بالصعافقة أو مُلحق بالصعافقة، في عدد من الألقاب التي نبز بها السلفيين المخالفين له.

وسأعرض في هذه المقالة مواقف عديدة صدرت عن الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- تدل على تجسد هذا النوع من الولاءات -أي الولاء الشخصي- عنده.

أجمل تلك المواقف التي سأتكلم عنها فيما يلي:

١- موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- مع مشرف إذاعة ميراث الأنبياء بخصوص بث دروس الشيخ الدكتور عرفات المحمدي -حفظه الله-

٢- موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- من الشيخ نزار بن هاشم -حفظه الله-

٣- موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- من الشيخ عبدالله بن صلفيق الظفيري -حفظه الله-

٤- موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- من الشيخ عباس الجونة -حفظه الله-

٥- موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- من أبي أيوب المغربي الهولندي.

٦- موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- مع تلميذه السابق أبي ریحانة سالم الغرياني اللبي.

٧- موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- مع تلميذه السابق محمد الماجري التونسي. وهناك مواقف أخرى لم أتطرق إليها يعرفها من عرف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- مثل: رضاه عن أناس ساندوه في هذه الفتنة كان يتكلم عنهم قبلها، وسخطه على أناس وقفوا ضده في هذه الفتنة كان يثني عليهم سابقا والليب بالإشارة يفهم!!

أولاً: موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- مع مشرف إذاعة ميراث الأنبياء بخصوص بث دروس فضيلة الشيخ الدكتور عرفات المحمدي -حفظه الله-^(١) يتجسد الولاء الشخصي عنده في هذا الموقف في أمرين:

الأول: تعليق بث دروس الشيخ محمد بن هادي في إذاعة ميراث الأنبياء حتى توقف دروس الشيخ عرفات المحمدي.

الثاني: استئناف بث دروس الشيخ محمد بن هادي بعد إيقاف دروس الشيخ عرفات المحمدي. كان الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- يطعن في الشيخ الدكتور عرفات المحمدي -حفظه الله- في المجالس الخاصة، ثم توسعت دائرة إظهار الطعن شيئاً فشيئاً، وخلال هذه المدة كانت

(١) مراسلة الشيخ عبدالله الظفيري لمشرف إذاعة ميراث الأنبياء -حفظهما الله-

<https://app.box.com/s/m4ryua5orhsoq64t78fxixrx18usmgfy>

<https://app.box.com/s/5j7jwis9jln61x7lv0qs8d6hcj5clng8>

دروس الشيخ الدكتور عرفات المحمدي - حفظه الله - تبث عبر إذاعة ميراث الأنبياء وكأن شيئاً لم يكن - وهذا مما غاظ الشيخ محمد بن هادي! - فطلب من مشرف الإذاعة أن يوقف بث دروس الشيخ الدكتور عرفات المحمدي - حفظه الله -^(١) لأسباب لم يفصح له عنها، فألح عليه مشرف الإذاعة في ذلك ولكنه لم يظفر بشيء يسوغ إيقاف دروس الشيخ عرفات، وفي ذلك الوقت سألتني أحد إخواننا: هل صحيح أن الشيخ عرفات أوقف من إذاعة ميراث الأنبياء؟

فقلت له: لعله مشغول بشيء ما، وكنت أعلم بشيء من الأمر ولم أكن أعلم أنه توقف ولم أهتم بذلك وقلت في نفسي: "إنها سحابة صيف"، وكان في ذلك الوقت درس التعليق على فتح المغيث للحافظ السخاوي، فاتصل بي أحد إخواننا من ليبيا يسألني: لماذا توقف بث درس الفتح؟ فاستغربت حينها! وسألت أخانا عبد الصمد الهولندي - حفظه الله - عن سبب توقف البث، فقال لي: إن الشيخ محمد بن هادي يريد افتتاح موقعٍ خاصٍ به.

عرفت حينها أن الأمر أكبر من ذلك فاتصلت بالشيخ عرفات المحمدي - حفظه الله - فأخبرني الخبر وأنه لما رأى تعنت الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - انسحب من الإذاعة درءاً للفتنة. وبقي الشيخ محمد بن هادي منقطعاً عن الإذاعة فترة - فيما أعلم - إلى إعلانه التعليق على بعض رسائل الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وفي ذلك اليوم أو قبله زاره مشرف إذاعة ميراث الأنبياء فلما سمع بالدرس الجديد أعلن عن بثه في الإذاعة؛ وبقي الأمر على ذلك ودروس الشيخ عرفات المحمدي معلقة في الإذاعة، فلما بلغ ذلك شيخنا الإمام ربيع بن هادي

(١) وهذه رسالة مناصحة من الشيخ الظفيري للشيخ محمد بخصوص هذه القضية

<https://app.box.com/s/skgw7wa08gam599nnp7v76if4j8b0b63>

وهذا رابط منشور لأحد المصعفين يتبجح فيه بأن الشيخ عرفات طُرد من الإذاعة بأمر من الشيخ محمد

https://e.top4top.net/p_878fq3t01.jpg

المدخلي - حفظه الله - انتصر للحق بعلم وعدل وطلب من مشرف الإذاعة أن يعيد بث دروس الشيخ الدكتور عرفات المحمدي - حفظه الله -^(١) فغضب من ذلك الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - فقال منتصرا لنفسه ولرأيه الظالم: (يريدون أن يمشوني؛ ما في تسجيل بعد اليوم؛ من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه!!)

فمن هنا تعلم أيها القارئ المنصف كيف تجسد الولاء الشخصي عند الشيخ محمد - أصلحه الله - في هذا الموقف.

ثانيا: موقف الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - من الشيخ نزار بن هاشم - حفظه الله -

كان الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - يعامل الشيخ نزار بن هاشم بالود ويزكيه وقال عنه: (أخ فاضل من طلابنا الذين لم يتغيروا) وينصح بالأخذ عنه^(٢)

فلما حصل ما حصل من الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - بسبب طعنه في عدد من طلاب العلم السلفيين بدون حجة ولا برهان، قام الشيخ نزار بن هاشم - حفظه الله - بإرسال نصيحة الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - فيما بينه وبينه، فما كان من الأخير إلا أن

(١) رسالة الشيخ ربيع - حفظه الله - إلى مشرف إذاعة ميراث الأنبياء

<https://ia800109.us.archive.org/21/items/AUD20180114/AUD-20180114.mp3>

(٢) راجع هذا المقال

<http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=25899>

قابلها بالكبر والعناد، فرد الحق وغمط الناصح، فقال: (نزار هذا وجهه كقفاه)^(١) وقال أيضا:
(أريد حياته ويريد موتي)^(٢)

فلما كان من الشيخ محمد بن هادي ما كان من رده للحق، نشر الشيخ نزار هذه النصيحة
ليعلم الناس حقيقة الأمر ولا ينجروا وراء الشيخ محمد بالتقليد الأعمى.

فصار الشيخ نزار بعد أن كان من خيار الطلاب والإخوان، صغفوقا كذابا قليل الأدب مُحَدَّرًا
منه - كما في محاضرة الصُّمات -.

فها أنت ترى أيها القارئ المنصف كيف تجسد الولاء الشخصي عند الشيخ محمد - أصلحه
الله - في هذا الموقف وحكاية الألفاظ التي قالها عن الشيخ نزار تغني عن التعليق عليها والله
المستعان.

ثالثا: موقف الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - من الشيخ عبدالله بن صلفيق الظفيري -
حفظه الله -

حاول الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - أن يصور للناس أن كلامه في الشيخ عبد الله
الظفيري - حفظه الله - من أجل قضية هاني بن بريك - رده الله للحق - وليس الأمر كذلك.

(١) قاله في أحد قاعات كلية الحديث بعد انتهاء المحاضرة وبحضور عدد من الطلاب

(٢) قالها في مواقف كلية الحديث ونقلها عنه عمر أبلاطي المغربي

https://b.top4top.net/p_873vff7k1.jpg

فإن كلام الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- في الشيخ عبد الله الظفيري -حفظه الله- إنما هو انتصار منه لنفسه ورأيه وذلك لأن الشيخ الظفيري لم يوافق في حكمه على عدد من طلاب العلم الذين يبنزهم بلقب الصعافقة وكذلك لم يسكت عن طعوناته حين سكت غيره من الساكتين؛ بل صدع بالحق ودافع عن إخوانه ووقف في صف كبار العلماء الذين أنكروا على الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- أحكامه الجائرة الظالمة.

ولما قام الشيخ نزار بن هاشم -حفظه الله- بإرسال نصيحة للشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- فيما بينه وبينه، وكان من الشيخ محمد بن هادي ما كان ونشر الشيخ نزار هذه النصيحة ليعلم الناس حقيقة الأمر ولا ينجروا وراء الشيخ محمد بالتقليد الأعمى.

تهجم عدد من المتهجمين على الشيخ نزار بن هاشم -حفظه الله- بالسب والشتم؛ فعندها دافع الشيخ عبد الله الظفيري -حفظه الله- عنه ووصف نصيحته بأنها "موفقة مؤدبة"

عندها غضب الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- لنفسه وطعن في الشيخ عبد الله الظفيري -حفظه الله- وقال عنه: "إنه لا يعرف الأدب"^(١)

ثم بعد ذلك أظهر الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- أن كلامه في الشيخ عبد الله الظفيري -حفظه الله- إنما هو لأجل هاني بن بريك ليوهم السامعين أن موقفه منه غيرة للسنة وليس الأمر كذلك -وإن صدق في كلامه في هاني-، ولو تجرد هؤلاء السامعون للحق لعرفوا ذلك إذ

(١) نقل هذا عمر أبلاطي عن الشيخ محمد بن هادي وهذا رابط كلامه

https://b.top4top.net/p_873kqlxp1.jpg

وفي هذا النقل وصف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- لمن يبنزهم بالصعافقة بأنهم فجرة فجرة فجرة، ودعاؤه عليهم بأن يغضب الله عليهم، وأن عليهم غضب الله، وهذا كله منه انتصارا لنفسه ولقوله، مما يؤكد تجسد الولاء الشخصي والحماية للنفس عنده -أصلحه الله-.

هو ظاهر جلي، ويؤيد ذلك موقفه من هاني بعد انحرافه كما شهد عليه بذلك الثقات في أول الفتنة، وأضيف هنا شهادتي أني لم أسمع من الشيخ محمد بن هادي حرفا واحدا في هاني بن بريك بعد انحرافه إلا مؤخرا، بل مرة جاءه أحد الطلاب يسأله عن خروج هاني في المظاهرات؟ فقال له: اسأل عن الذي يعينك وينفعك!!.

وبما أن الشيخ محمد بن هادي بدّع هاني بن بريك وقال عنه خارجي، فالسؤال الذي يطرح نفسه هل محمد الإمام مبتدع إخواني عنده؟ أم أن ميزان التبديع عند الشيخ يتقلب ويتغير؟ فما وَقَعَ فيه الإمام أشد وأعظم إذ وَقَعَ على الكفر الصراح، ثم يقول أنا غير مكره وأمر بيدي؛ راجع أخي القارئ ما كتبه أخونا الشيخ عبدالإله الرفاعي في حلقة الثالثة^(١) لعلك تجد جوابا عن هذا السؤال. ثم إن كان الشيخ محمد بن هادي محقا في سبب كلامه في الشيخ الظفيري لشكره على تراجعته فقد كتب تراجعاً عن الثناء على هاني بن بريك وبين فيه حقيقة كلام الشيخ محمد بن هادي فيه^(٢)

ويزيد الأمر وضوحاً أن الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- أوهم السامعين أيضاً كما في محاضرة الصُّمات أنه أرسل للشيخ الظفيري من ينصحه في قضية هاني بن بريك كما هو سياق كلامه لمن تأمله وهذا كلامه بنصه: قال في خروجه عن صماته: (فإذاً يا جونة أيهم أحق بأن تستغرب تغريداته في الدفاع عن الأشخاص أهو دفاع من دافع عن محمد بن هادي؟ أم أنه

(١) الحلقة الثالثة

<https://drive.google.com/file/d/11E84uobTc52Vum6Uzh6SEbHE9ercfxj4/view>

(٢) بيان موقفي -أي الشيخ الظفيري- من هاني ابن بريك وحقيقة تهجم الدكتور محمد بن هادي علي

<https://up.top4top.net/downloadf-874if11c1-pdf.html>

دفاع من دافع عن الخارجي هاني بن بريك؟ والمدافع هو ابن صلفيق الصفيق الكذاب، وأقول لكم وأسجلها الآن: يشهد الله وكفى به شهيدا، وكفى به عليما، أنني قد أرسلت إليه عدة مرات فأرسلت إليه كلاً من الشيخ الفاضل أحنينا عبدالله بن مفلح العنزي أبي عبد الرحمن، وأرسلت إليه أحنانا وابننا الفاضل ماجد المريخي، واستصحبوا معهم أحنانا الفاضل الشيخ معاشي في حفر الباطن، وناصرحوا الرجل من هذا، وواعدهم أن يكف كما أعلمونا، فقلت الحمد لله، أما والله ما أحب فضيحة أصحابنا، فلما جاءت أوراق نزار فرح بها وطار، وذهب يزكيها ويقول: فيها علم وأدب! وهي خالية من الصدق والعلم والأدب.)

أقول معلقا على هذا الكلام:

أولاً: قوله: (فأرسلت إليه كلاً من الشيخ الفاضل أحنينا عبدالله بن مفلح العنزي أبي عبد الرحمن، وأرسلت إليه أحنانا وابننا الفاضل ماجد المريخي، واستصحبوا معهم أحنانا الفاضل الشيخ معاشي في حفر الباطن، وناصرحوا الرجل من هذا، وواعدهم أن يكف كما أعلمونا، فقلت الحمد لله)

أي أن يناصرحوا الرجل في هذا -اسم الإشارة يعود على دفاعه عن هاني بن بريك- وليس الأمر كذلك، فهاتان صوتيتان للشيخ عبدالله بن مفلح العنزي ينصح فيهما الشيخ الظفيري بأن يترك الدفاع عن طلاب العلم في المدينة، ومما جاء فيهما من كلام الشيخ محمد بن هادي الذي نقله الشيخ عبدالله بن مفلح العنزي: قل-أي يا عنزي- له -أي الظفيري- يتركهم -أي الإخوة في المدينة- (إن غلبوني فهذا شيء كتبه الله، وإن غلبتهم فخلك أخوي في كل الأحوال) وقال أيضاً: (والله لن يصلوا إلى ما يريدون، والله ما أتكلم على أخي -أي الظفيري-)، ولن أحرر من الشيخ عبدالله ولا أتكلم فيه)

صوتية رقم (١)

<https://app.box.com/s/rpcozdn6d2bnc7kry7u5xuiy29xt64bc>

صوتية رقم (٢)

<https://app.box.com/s/kb7ilb6e5ss89dlvgtbe390eg8jwcbbg>

وكذلك يزيد هذا الأمر إيضاحاً ما نشره الشيخ عبدالله الظفيري - حفظه الله - في البيان الآخر فتأمله^(١)

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله! أيعقل هذا من الشيخ محمد بن هادي؟! (إن غلبوني وإن غلبتهم!!) ما هذا؟! لكنه الولاء الشخصي هو الذي يقود المرء لمثل هذا والله المستعان.

ثم يا شيخ إن كان ما نقله الشيخ العنزي صحيحاً وهو ثقة - إن شاء الله - وكما زكيتك يا شيخ محمد في خروجك عن صماتك؛ فهذا هو يناصر الشيخ الظفيري في دفاعه عن طلاب العلم بالمدينة الذين تنزههم بالصعافقة لا في دفاعه عن هاني بن بريك؛ وكيف تصنع يمينك هذه (والله لن يصلوا إلى ما يريدون، والله ما أتكلم على أخي، ولن أحذر من الشيخ عبدالله ولا أتكلم فيه) وها أنت قد رميته وطعنت فيه طعناً شديداً بلا حجة ولا برهان وإنما انتصاراً لنفسك والله المستعان.

(١) بيان بطلان وصف الدكتور ابن هادي لعبدالله بن صلفيق الظفيري بالكذب وتأكيد الشيخ العلامة

عبيد بن عبدالله الجابري على ذلك

<https://up.top4top.net/downloadf-874a32041-pdf.html>

ثانيا: قوله: (وواعدهم أن يكف كما أعلمونا، فقلت الحمد لله) هنا سؤال يطرح نفسه على تقدير أنه أرسلهما ليناصحاه على أن يكف عن الثناء عن هاني بن بريك.

فهل تكلم الشيخ عبد الله الظفيري -حفظه الله- بعد أن وعد بأن يكف عن الثناء عن هاني بن بريك على ما ذكر الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- ؟

هذا يحتاج إلى بيان تاريخ الوعد المزعوم ليُعلم هل الشيخ الظفيري -حفظه الله- أخلف بالوعد أو لا. وليس الأمر كذلك إنما هو ما قررته سابقا.

ثالثا: مما يؤكد ما ذكرته في الفقرة الأولى قول الشيخ محمد: (فلما جاءت أوراق نزار فرح بها وطار، وذهب يزيكها ويقول: فيها علم وأدب! وهي خالية من الصدق والعلم والأدب)

هذا هو مربوط الفرس أيها القارئ، قول الشيخ عبدالله الظفيري -حفظه الله- عن أوراق نزار بن هاشم "موفقة مؤدبة"، وهذا على زعم الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- إساءة له، فلهذا شن تلك الهجمة على الشيخ الظفيري فالذي يسيء للشيخ محمد يا ويله ويا سواد ليله!!

رابعا: قوله: (يشهد الله وكفى به شهيدا، وكفى به عليما ، أني قد أرسلت إليه عدة مرات).

أقول: لا شك أن الشيخ يعلم خطورة هذه العبارة

سئل العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-: عن قول بعض الناس (يعلم الله كذا وكذا) ؟

فأجاب بقوله: قول (يعلم الله) هذه مسألة خطيرة حتى رأيت في كتب الحنفية أن من قال عن شيء يعلم الله والأمر بخلافه صار كافرا خارجا عن الملة، فإن قلت: (يعلم الله أني ما فعلت هذا) وأنت فاعله بمقتضى ذلك أن الله يجهل الأمر، (يعلم الله أني ما زرت فلانا) وأنت زائرته صار الله لا يعلم بما يقع، ومعلوم أن من نفى عن الله العلم فقد كفر، ولهذا قال الشافعي -رحمه

الله- في القدرية قال: (جادلوهم بالعلم فإن أنكروه كفروا، وإن أقروا خصموا) والحاصل أن قول القائل (يعلم الله) إذا قالها والأمر على خلاف ما قال فإن ذلك خطير جدا وهو حرام بلا شك. أما إذا كان مصيبا، والأمر على وفق ما قال فلا بأس بذلك، لأنه صادق في قوله، ولأن الله بكل شيء عليم، كما قال الرسل في سورة يس: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ (١)

وكذلك مما يزيد الأمر وضوحا وتأكيدا أن الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- لم يتكلم في الشيخ عبدالله الظفيري -حفظه الله- بسبب قضية هاني بن بريك وإنما انتصارا لنفسه، ما جاء في صوتية الاعتذار للمحب الصديق وعصبة العم صلفيق .

لما أوهم الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- السامعين أن كلامه في الشيخ الظفيري -حفظه الله- كان لأجل قضية هاني بن بريك كما في محاضرة الخروج عن الصُّمات حصل له سبق لسان فيها فقال: "يا صفيق يا صلفيق أو يا صلفيق يا صفيق" فخانه السجع وزلق به اللسان، فقام بعدها بأيام معتذرا لعائلة العم صلفيق -رحمه الله- وهذا نص اعتذاره فتأمله أيها المنصف:

[السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد: فما عهدتم محمد بن هادي فيكم؟ صادق اللهجة أم لا؟

الحضور: صادق، صادق

(١) المناهي اللفظية (١٨٣-١٨٤)

وما عهدتم محمد بن هادي فيكم إذا ردَّ عليه إنسان وقال له: أخطأت في كذا؟ صادق اللهجة أم لا؟

الحضور: صادق، صادق

وما عهدتم محمد بن هادي فيكم إذا تبين له الخطأ يرجع ويصرح بذلك بشجاعة أم أنه يخاف؟

الحضور: بشجاعة.

أو أنه يحاول يلف ويدور ولا يقول أخطأت؟

الحضور: حاشاك، حاشاك.

أعوذ بالله من ذلك كله، وذلك كله والله الحمد مسجل في دروسي وأسأل الله جل وعلا أن يجعل هذا خُلُقًا لي ولكم جميعًا، وأن يجعلنا وإياكم من صادقي اللهجة. فالشجعان الذين يقولون كلمة الحق ولو على أنفسهم، وأن يجعلنا وإياكم من الثابتين على الحق والهدى.

هذه الكليّات قدمتها بين يدي موضوع أريد أن أطرحه في دقائق إن شاء الله.

ذلكم الموضوع أنه قد تقدم في ليالٍ سابقة تعليق على ما كتبه الجونة وما جاء من كلام فيه على الشيخ عبدالله بن صلفيق، وقد جاءت عبارة في كلامي وهي يا صلفيق يا صلفيق أو العكس.

فأراد بعض زعانف الصعافقة أن يستغلها في الإفساد بيني وبين من أحب، ونمى إلى علمي، أنه قد وقع في نفس بعض من أحبه شيئًا من هذه الكلمة، فصوروا أنني أتكلم عن الوالد صلفيق الظفيري رحمه الله، وكيف يكون ذلك؟!!

ويتصور ذلك؟! والكلام من أوله إلى آخره فيه التصريح باسم الشخص المقصود، وفيه إعادات الضمائر والخطابات كلها موجهة إليه، هذا من ناحية.

ومن ناحية ثانية: ما الذي اعتدى به عليّ الوالد العم صلفيق رحمه الله، وما الذي أساء به إليّ رجل قد توفي رحمة الله عليه وصار إلى الله ونسأل الله جل وعلا له الرحمة والمغفرة والرضوان وأن ينظر وجهه في جنات النعيم. ما الذي أساء به إليّ حتى يوجه كلامي إليه، هذا من ناحية ثانية.

ومن ناحية ثالثة: أفيجوز أن أسبه ولم يؤذني بشيء؟! أفيجوز أن أعرض به حتى التعريض ولم يؤذني بشيء؟! أفيجوز أن أسيء إليه ولم يصدر منه في حقّي شيء؟! كيف يتصور ذلك؟!؟ النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء) وهذا في المشركين، فكيف برجل شاب في الإسلام، ومات في الإسلام، وما علمت عنه إلا الخير، كيف يوجه كلامي إليه؟! كيف يوجه كلامي إليه وأنا أعلم قول الله جل وعز ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فالكلام لم يصدر منه نحوي حتى يوجه كلامي إليه، ومع ذلك لما نمتي هذا إلى علمي اتصلت بمن أحب من عصبته، عصبه الشيخ العم صلفيق رحمه الله وقلت أفيصور هذا مني؟! رحم الله العم صلفيق وغفر له. وعلى كل حال الآن أيضا أقولها صريحة مدوئية، وقلت له ستسمعها من محمد بن هادي صريحة مدوئية مجلجلة، ما أتوارى بها خلف الجدران اعتذارا من هذه الكلمة إن فهم منها أنني أسيء إلى العم صلفيق وأني قصدته، وأعوذ بالله من ذلك، ربنا جل وعز قد أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بشيء عظيم صدر في حقه من حق عبده أو يصدر من عبده في حقه من الخطأ وذلك في قصة الرجل الذي تضيع دابته مثل به "الله أفرح بتوبة أحدكم من رجل ضلت دابته عليها طعامه وشرابه حتى إذا أيس منها راح إلى شجرة فنام فلما استيقظ فإذا

هي واقفة عند رأسه فقال اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح " فلو حصل مثل هذا الخطأ في حق الباري جل وعلا الله يغفره من شدة الفرح فالخطأ لا يؤاخذ الله به، ومع هذا أقول كيف يتصور أني أقصد هذا الرجل رحمه الله ولم يصدر منه إساءة إليّ رحمه الله تعالى.

وإنما أراد هؤلاء الزعانف، زعانف بعض الصعافقة الإرجاف بهذه الكلمة ليشيروا ما يثروه من الإحن والعداوات بيني وبين من أحب ومن هذه الكلمات، قد سمعتم ما عندي وأقول لمن هاتفته اليوم أستغفر الله من أن يكون قصدي هذا، وكلامي صريح في بيان المقصود ومن هو المقصود بكلامي، وكلفته والآن أصرح بها بأن يحمل عذري واعتذاري إلى جميع عصابة العم صلفيق، وليعلموا أني لا أستجيز ذلك، فمعاذ الله أن أسيء إلى من لم يسئ إليّ ولا بحرف ولا بكلمة، إذ هذا من الظلم والعدوان والاعتداء والبغي أن تعتدي على من لم يسئ إليك، فأقول لجميع عصابة العم صلفيق: والله ما دار ذلك لي بخلد ولا يتصور عاقل هذا وإنما الكلام كله موجه إلى المردود عليه بالصراحة والضمائر، وإن كان وقع بسبب هذه الكلمة في أنفوس من أحب شيء فأنا أصرح بها الآن معتذرا لهم جميعا قطعاً للطريق على زعانف بعض هؤلاء الصعافقة ولست بخائف من أحد من هؤلاء الصعافقة وأقول ذلك محبة لعصابة الشيخ الذين عرفتهم وما رأيت منهم إلا كل خير وأقول ذلك اعترافاً بالفضل لأهله، فهذا الأخ الذي كلمته اليوم وهاتفته من الأحبة على قلبي وإلى قلبي وأسأل الله جل وعلا أن يجعلنا وإياكم جميعاً من المتحابين فيه والمتآخين فيه رجّاعين إلى الحق وناصحين للخلق ومشفقين على الخلق، فهذا ما وجب قوله لقطع الطريق على هؤلاء الفتّانين كما قلت قبل قليل زعانف بعض الصعافقة.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى
يوم الدين^(١)

تأمل أخي القارئ هذه العبارات جيداً:

١/ ما الذي اعتدى به عليّ الوالد العم صلفيق رحمه الله، وما الذي أساء به إليّ

٢/ ما الذي أساء به إليّ حتى يوجه كلامي إليه،

٣/ أفيحوز أن أسبه ولم يؤذني بشيء؟!

٤/ أفيحوز أن أعرض به حتى التعريض ولم يؤذني بشيء؟!

٥/ أفيحوز أن أسيء إليه ولم يصدر منه في حقّي شيء؟!

٦/ فالكلام لم يصدر منه نحوي حتى يوجه كلامي إليه

٧/ ومع هذا أقول كيف يتصور أني أقصد هذا الرجل رحمه الله ولم يصدر منه إساءة إليّ

٨/ فمعاذ الله أن أسيء إلى من لم يسئ إليّ ولا بحرف ولا بكلمة،

٩/ إذ هذا من الظلم والعدوان والاعتداء والبغي أن تعتدي على من لم يسئ إليك

قلت: فهذه العبارات أخي القارئ المنصف تؤكد لك أن كلام الشيخ محمد بن هادي -أصلحه
الله- في الشيخ عبدالله الظفيري -حفظه الله- ليس لأجل قضية هاني بن بريك، وإنما تكلم فيه

(١) هذا رابط الصوتية

انتصارا لنفسه لأنه يزعم أن الشيخ الظفيري -حفظه الله- أساء إليه بقوله تعليقا على نصيحة الشيخ نزار بن هاشم -حفظه الله-: "موفقة مؤدبة"

فالشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- عندما أساء كل تلك الإساءات للشيخ عبدالله الظفيري -حفظه الله- ووصفه بأنه (لا يعرف الأدب، وكذاب، ولا يستحي من الكذب، و صفيق، ومُبطّل، وخائن) إنما لأجل أنه أساء إليه.

فهنا في صوتية الاعتذار هذه يُثبت أنه لم يسئ للعم صلفيق رحمه الله -وهذا حق- لكنه علل عدم الإساءة للعم صلفيق لأنه لم يسئ إليه، وإنما الذي أساء إليه هو ابنه الشيخ عبدالله الظفيري -حفظه الله- فهذا السبب أساء إليه الشيخ محمد -أصلحه الله- فالمسألة شخصية لا غير والله المستعان. ولمزيد من التوضيح طالع أخي القارئ مقال أبي عمر الظفيري^(١) وهنا أعلق بتعليقات يسيرة على بعض ما جاء في كلام الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- بما أن المناسبة قد جاءت.

قوله: فما عهدتم محمد بن هادي فيكم؟ صادق اللهجة أم لا؟

أقول: يا شيخ محمد ألم ينصحك شيخنا العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- عدة مرات بخصوص من تنبزههم بالصعافقة وبين لك أن الأدلة التي تدعيها لا تساوي في ميزان الجرح شيئا؟!!

(١) رابط مقال أبي عمر الظفيري

ألم ينصحك شيخنا الأستاذ الدكتور عبدالله البخاري - حفظه الله - عدة مرات في هذا الأمر
وكنت في أول الأمر تظهر له أن هؤلاء الذين طعنت فيهم مثل ابنك أنس؟!!

ألم يناصحك غير واحد من الإخوة في كلامك في الشيخ الدكتور عرفات المحمدي - حفظه
الله - وطالبوك بالأدلة ولم تستطع أن تقيم على تحذيرك منه دليلاً واحداً؟!!

ألم يطالبك تلميذك أبو ریحانة بالأدلة على كلامك في الشيخ الدكتور عرفات المحمدي - حفظه
الله - فلم تقدم له دليلاً واحداً؟! ألم يقل لك اذهب للشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله -
وتكلم معه في هذا الأمر ورفضت ذلك؟! ألم تطعن أمامه في المشايخ الثلاثة (ربيع وعبيد
وعبدالله - حفظهم الله -) ثم نشر عنك أسامة العمري نفي ذلك عن الشيخين؟! (١)

قوله: وما عهدتم محمد بن هادي فيكم إذا ردَّ عليه إنسان وقال له: أخطأت في كذا؟ صادق
اللهجة أم لا؟ وما عهدتم محمد بن هادي فيكم إذا تبين له الخطأ يرجع ويصرح بذلك بشجاعة
أم أنه يخاف؟ أو أنه يحاول يلف ويدور ولا يقول أخطأت؟ أعوذ بالله من ذلك كله، وذلك كله
ولله الحمد مسجل في دروسي وأسأل الله جل وعلا أن يجعل هذا خُلُقاً لي ولكم جميعاً، وأن
يجعلنا وإياكم من صادقي اللهجة، فالشجعان الذين يقولون كلمة الحق ولو على أنفسهم، وأن
يجعلنا وإياكم من الثابتين على الحق والهدى.

أقول: يا شيخ محمد - أصلحك الله - قد خطأك العلماء، خطأك شيخنا ربيع وعبيد - حفظهما
الله - وناقشك شيخنا ربيع - حفظه الله - وحاججك ولم تستطع أن تقيم على أقوالك وطعنك

(١) تغريدة أسامة العمري كانت بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٢ ومجلسي مع الشيخ محمد كان بتاريخ
١٢/رمضان/١٤٣٨ يوافق ٢٠١٧/٦/٧ وسيأتي ذكره.

صورة التغريدة https://c.top4top.net/p_881expiv1.jpg

في السلفيين ووصفهم بالصعافقة وإلحاقهم بأهل البدع دليلا واحدا عنده. ومع هذا لم ترجع وكابرت وعاندت!!

وكذلك: تبين لك بل ولكل عاقل طعنك في عرض أبي أيوب وهو واضح وضوح الشمس ولم تتب من ذلك وتعلن توبتك منه؛ فأدعوك للتوبة النصوح فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

قوله: وعلى كل حال الآن أيضا أقولها صريحة مدوئية، وقلت له ستسمعها من محمد بن هادي صريحة مدوئية مجلجلة، ما أتوارى بها خلف الجدران.

قلت: نتمنى أن نسمع منك توبة عن كلامك في أبي أيوب صريحة مدوئية مجلجلة، ما أتوارى بها خلف الجدران.

قلت: فها أنت تلاحظ أيها القارئ المنصف كيف تجسد الولاء الشخصي عند الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- في هذا الموقف وقد أكدت لك ذلك بعدة مؤكدات فتأملها وكن متجردا لله في ذلك واقصد طلب الحق فالحق فوق الجميع .

رابعا: موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- من الشيخ عباس الجونة -حفظه الله-

لا أدري أي جريمة اقترفتها الشيخ عباس الجونة حتى يصب عليه الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- جام غضبه؟!

أ لأنه قال: (أنا أعجب والله من المغردين والمدافعين عن الشيخ محمد! لماذا لا يرجعون إلى الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد للسؤال عن أصل المسألة وهي: كلام الشيخ محمد في الشيخ عرفات وإخوانه؟ هل أصاب الشيخ محمد في هذا أم قضي الأمر؟! لكن هذا يدل على وجود

أمراض ودسائس في القلوب وفراغ في الأوقات يريدون يضيعونها في القال والقيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل)

قلت: وهل في هذا الكلام شيء يجعلك تغضب كل هذا الغضب، ويسوغ لك الطعن في
الشيخ عباس الجونة فتقول فيه: (عباس الجونة الذي شق جونتته ومزقها بالجهل، وقد أعماك
هواك، قد شئت جونتك، وفقأت عينك فذهب بصرك وطمس الله على بصيرتك، ليعرف
الجونة أنه لا يعرفه العلم ولا الأدب ولا العدل، بل ولا الغيرة ولا الحمية الإسلامية الدينية على
عقيدة أهل السنة والجماعة)

أكل هذا لأنه تعجب من الذين دافعوا عنك يا شيخ محمد؟! أكل هذا لأنه نصح الشباب
بالرجوع للشيخين الجليلين ربيع وعبيد - حفظهما الله - وسؤالهما عن تنبزههم بالصعافقة؟!
أكل هذا لأنه وصف المدافعين عنك، والذين يطرون بهذه الدفاعات ليصورك مظلوما لا ظلما
أن في قلوبهم مرضا!؟

نعم؛ طعونتك في الشيخ عباس الجونة كانت لشعورك أنه أساء إليك بكلامه هذا، فغضبت
لنفسك وأخذتك الحمية فانتقمت لها!! وهذا ليس من أخلاق المشايخ الذين يقتدون بالنبي -
صلى الله عليه وسلم-؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: (ما خيّر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما
انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل)^(١)

(١) متفق عليه واللفظ لمسلم

قلت: وقد اطلع شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- على كلام الشيخ عباس الجونة في محاضرة الصُّمات المفرغة فقال عنه: "هذا كلام حق" وقد سمعته منه.

فتأمل أخي القارئ كيف يغضب الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- لنفسه ولرأيه وهذا يؤكد لك تغلغل الولاء الشخصي عنده -أصلحه الله-

خامسا: موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- من أبي أيوب المغربي الهولندي.

عندما كان الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- يريد إصاق التهمة بالشيخ الدكتور عرفات الحمدي -حفظه الله- وأنه وراء البيان الذي نُشر، وفيه إقالة أبي أيوب الهولندي من المؤسساتين، إضافة إلى ما أضافه الشيخ محمد بن هادي من عنده وهو أنهم نشروا الفضائح والمعائب!!^(١) في ذلك الوقت استشهد الشيخ محمد بن هادي بأبي أيوب كما في كشف النقاب^(٢) ولا شك أن الشهادة لا تقبل إلا من العدل، ولا يُستشهد إلا بالعدل، فالفاسق والمجهول لا يستشهد بهما، ولا أظن هذا يخفى عن الشيخ!! لكنَّ الشيخ استشهد بأبي أيوب ليثبت التهمة التي افتراها على الشيخ الدكتور عرفات -حفظه الله- فلما كتب أبو أيوب بيانا^(٣)

(١) البيان باللغة العربية https://e.top4top.net/p_771rinjq0.jpeg

البيان باللغة الهولندية https://b.top4top.net/p_771ohu533.jpg

(٢) هذا رابط مقال كشف النقاب

<https://up.top4top.net/downloadf-8711jtpe1-pdf.html>

(٣) هذا رابط بيان أبي أيوب

https://c.top4top.net/p_87113ejt1.jpg

وضَّح فيه أن ما ذكره الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- غير صحيح ولم يقع مطلقا، بل ودعاه للمباهلة على ذلك.

حينها غضب الشيخ محمد بن هادي لنفسه ووصف شاهده السابق بأوصاف شديدة كما في خروجه عن صماته وهذا نص كلامه: (وهذا أعيدك فيه إلى في إلى ما كتبه في (كشف النقاب) في القاعدة لهؤلاء أن العدل والمرضي عنه هو من كان معهم ولو كان أفجر الناس فجورا في الأعراس كالعاهر الفاجر أبي أيوب المغربي الهولندي، عاهر فاجر، ويعلم الله من فوق سبع سموات أنني ما كنت أحب هذا ولا الكلام فيه^(١))، ولك اضطرني إليه هؤلاء الفجرة في الخصومة، فأنا مضطر إلى أن أذكره)

وقال أيضا: (وإذا كنت معهم فأنت عدل بُرُّ ولو كنت فاجرا عرييدا من أصحاب الحانات والخمّارات كأبي أيوب المغربي، لا، وأعجب من ذلك أن يستخرج لهم التزكيات، إنها والله فضيحة وعار ، ما بعدها من فضيحة، الفاجر العرييد يستخرج لك يا عبد الإله تزكية! ألا تستحي من الله؟ والله مجرد كتابة اسمك مع هذا في سطر فضيحة لك، فكيف به وهو بصوته يستخرج لك تزكية؟ هذا عجب، هذا والله عجب)^(٢)

قلت: بل والله عجبا لك أنت يا شيخ محمد بن هادي كيف تستشهد بأبي أيوب وتكتب اسمه بخطك وفي أوراقك الرسمية وتوقع على ذلك كما في كشف النقاب!!

(١) تقدم بيان حكم من قال يعلم الله إذا كان صادقا أو غير ذلك (ص: ١٨)

(٢) رابط تفريغ محاضرة الصّمات

ثم لما أبان أبو أيوب عن حقيقة الأمر الذي ذكرته يا شيخ محمد بن هادي كُلت له كل تلك الطعونات!!

وأقول لك يا شيخ محمد: إن كان أبو أيوب فاسقا عاهرا عربيدا صاحب خمارات وحانات كما وصفته!! فهذا لا يصلح لا للمتابعات ولا للشواهد؛ وإن كان صادقا تقيا، كيف تصفه بهذا؟! فإن قلت كان عاهرا فاسقا ثم تاب؛ فأقول لك: كيف تثرب على من أخذ بيده واحتواه بعد التوبة؟! وكيف تعيّر أنت بعد التوبة؟! وإن قلت: لم يتب فجوابه سبق!

لكنّ مربط الفرس هنا أنك يا شيخ محمد أنزلت جام غضبك على أبي أيوب انتصارا لنفسك ولقولك في الشيخ الدكتور عرفات - حفظه الله - حتى بلغ بك الغضب أن تطعن في عرض أبي أيوب وترميه بالعظائم فيآئك والموبقات وإيّاك وما يعتذر منه.

فها أنت تلاحظ أيها القارئ المنصف كيف تجسد الولاء الشخصي عند الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - في هذا الموقف وكيف كان تعامله مع أبي أيوب قبل وبعد.

وهنا الشيء بالشيء يذكر: إن عجي لا يكاد ينقضي من تصرفات الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - فهو يحلف ويشهد الله على نفسه أنه لا يريد فضح أبي أيوب وأنه كان حريصا على عدم نشر بيان إقالة أبي أيوب، ثم هو يطعن في عرضه - في بيت من بيوت الله - ويرميه بما لم يرمه به خصومه الذين نشروا عنه البيان، بل ويسجل ذلك بصوته وينشره مقلدوه في الآفاق، فلا حول ولا قوة إلا بالله!

وكذلك عجي لا ينقضي من الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - حين سخر من بوشتي لأجل أنه ينادي عبدالإله الرفاعي بشيخنا!! بل العجب منك يا شيخ كيف تخاطب عبدالإله

الرفاعي في المراسلة الخاصة بينكما بلقب الشيخ وبضمير التعظيم^(١) ثم تصفه في الملا بأنه
صعفوق لا يحسن قراءة سطرين هذا غريب منك!!

مع العلم أن الشيخ محمد بن هادي غضب في أول الأمر على بوشتي لأنه كتب بيانا في تبرئة
الشيخ الدكتور عرفات المحمدي - حفظه الله-^(٢) ثم أصبح مرضيا عنده مؤخرا لأنه وافقه في
صعفقة السلفيين^(٣)

وللمزيد من الإيضاح راجع أخي القارئ ما كتبه الأخ عبد الإله الرفاعي حول هذه القضية في
حلقة الثانية.^(٤)

(١) هذا رابط المراسلة بين الشيخ محمد بن هادي وعبدالإله الرفاعي

https://c.top4top.net/p_873s49mb1.jpg

(٢) هذا رابط بيان بوشتي في تبرئة الشيخ الدكتور عرفات المحمدي - حفظه الله -

https://a.top4top.net/p_8740u9ps1.jpg

(٣) هذا رابط بيان بوشتي الأخير في موافقة الشيخ محمد في الصعفقة

https://a.top4top.net/p_874snjft1.jpg

(٤) الحلقة الثانية

<https://drive.google.com/file/d/1xTHYenD82UE57UVeAYap4n>

<FwQRmsBfjL/view>

سادسا: موقف الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- مع تلميذه السابق أبي ریحانة سالم الغرياني.

يتجسد الولاء الشخصي في هذا الموقف في الآتي:

أولاً: قول الشيخ محمد بن هادي لي: (خذلني يا أبا ریحانة في قضية عرفات)

ثانياً: قول الشيخ محمد بن هادي لي: (سنرى يا أبا ریحانة هل تختارنا أم تختار عرفات)

ثالثاً: قول الشيخ محمد بن هادي عني بعد أن تركته: (أصبح مع الصعافقة، أتركوه)

كنت من طلاب الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- برهة من الزمن لا يكاد يمر يوم إلا وألتقي به، لكن في الفترة الأخيرة حصل شيء من الاختلاف بيني وبين الشيخ محمد بن هادي وختم بالمفاصلة قبل خروج الشيخ عن صماته.

حقيقة الأمر وقصتي مع الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله-:

عندما تكلم الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- في الشيخ الدكتور عرفات المحمدي -حفظه الله- وقال عنه: (شر شر)، استغل هذا الكلام عدد من المفتونين وطاروا به كل مطار دون أن يقفوا على دليل واحد يسوغ لهم تبني هذا القول والعمل به إلا أنه التقليد الأعمى.

وشمر أسامة بن عطايا ومن معه عن ساعد الفتنة ليضربوا به السلفيين الذين خالفوا كلام الشيخ محمد، وفرح بذلك أتباع الإمام المستترون، وجمع من المفتونين عندنا في بلادنا من طلاب أبي حذيفة الفقيه الملقب بالكبير وجمع من طلاب أبي الفضل محمد الصويعي ومن تأثر معهم بقول الشيخ محمد.

وبعد مدة زار الشيخ أبو الخطاب طارق درمان المدينة النبوية فحضر درس شيخنا عبد الله البخاري -حفظه الله- وجلس مع الشيخ عرفات هنية بعد الدرس، فرآه بعض المتعصبين لقول الشيخ محمد بن هادي في الشيخ الدكتور عرفات المحمدي -حفظه الله- فصاروا يتناقلون هذا الخبر، وكأن الجلوس مع عرفات من جنس الجلوس مع أحد رؤوس البدع والضلال. وكتبوا من السب والشتم ما لا يحصى ولا يعد، وبسبب كلام الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- تشاحن كثير من السلفيين في ليبيا وغيرها من البلدان.

فشرت أنا دفاعا عن الشيخ عرفات المحمدي والشيخ طارق درمان، وهذه صورة المنشور :



أبو ريحانة سالم الغرياني

Just now · 🌐

للأسف الشديد أن نجد ممن ينتسب للمنهج السلفي - منهج الآداب والأخلاق الحميدة - نماذج ترعرعت على سوء الخلق وقلة الحياء

حفظ الله أخانا الشيخ #عرفات_المحمدي والشيخ #طارق_درمان

فبلغت هذه الكتابة الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- فتكلم بحضرة عدد من الإخوة بعد صلاة الظهر ١٢ / رمضان / ١٤٣٨ وحمل رسالة لي مع أخينا محمد بن مصطفى أبوكيل نصها: (قل لأبي ريحانة قد بلغتني تغريداته وساءني هذا ولا عاد يأتينا)

ثم ذهبت قبيل صلاة العشاء أنتظر الشيخ لخروجه لصلاة العشاء فلما خرج كلمته في الأمر، فقال: نتكلم بعد الصلاة، ثم قال لي: (أبو الخطاب الذي تدافع عنه هذا عين وأذن عرفات في ليبيا وحاول أن يجلس معي فما أعطيته وجهًا)^(١)

ثم بعد صلاة التراويح جلست معه في بيته وحدنا، وحصل بيني وبينه كلام طويل حاصله:

١/ تكلمت معه بخصوص تغريدة لي في الدفاع عن الشيخ عرفات المحمدي وطارق بن درمان وأحضرت معي التغريدة كما هي موضحة في الأعلى، فتركني الشيخ في المجلس ودخل للبيت وأحضر مجموعة من التغريدات ومراسلة كانت بيني وبين أحدهم وهذه صورة المحادثة^(٢):



فعلق الشيخ على هذه المحادثة بقوله: (نُحِيل على كلام عبيد وعبد الله البخاري ولا نُحِيل على كلامي!؟)

(١) لا أدري ما الجرم الذي اقترفه أبو الخطاب حتى يعامله الشيخ محمد بن هادي بهذه المعاملة والله المستعان

(٢) طبعا أنا صورتها من جوالي لكن عند الشيخ مصورة من جوال المراسل صفحة دار ابن أبي زيد وصاحب الصفحة هو أبو عروة الزبير بن محمد الشيخ السبهاوي -وهو رجل صاحب فتن وتشغيب-

فقلت له: هذا الذي أعتقده؛ كلام المشايخ في عرفات.

وكذلك علق على كتابات الذين يعلقون عليّ في الصفحة بقوله: لماذا لا ترد على الذين يعلقون عليك وها هم يسألونك عن كلامي في عرفات لماذا لا تجيبهم؟

فقلت له: هذه طريقي لا أرد على التعليقات، وذلك لأن كثيرا منهم إلا من رحم الله أهل شغب وفتن.

فطلب مني حذف التغريدة وحذف بعض التغريدات مثل تغريدة لي ذكرت فيها قول الشاعر:

حسدوا الفتى إن لم ينالوا سعيه :: فالكل أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها :: حسدا وبغيا إنه لذميم

وعلق قائلاً: أنا حسدت عرفات؟! أنا حسدت عرفات!؟

فضحكت حينها - وإنه لشيء مضحك!!- وقلت له: لا لا والله ما عنيتك بها ولا خطرت بيالي بل عنيت فلان بن فلان لأجل كذا وكذا .

فذهبت لشيخنا ربيع آنذاك فنصحتني بالسكوت والصبر وأنه ساعٍ في الصلح - وفقه الله-^(١) فحذفت كل تلك التغريدات حينها التي ظن الشيخ محمد أني أقصده بها، وأمّلت خيرا في جهود شيخنا ربيع - حفظه الله - في الإصلاح.

(١) وكان هذا في ١٥/رمضان/١٤٣٨ وبحضور كل من الأخ أحمد الزهراني والأخ عبدالواحد المدخلي

وهذا هو خُلِق شيخنا ربيع - حفظه الله - ودأبه دائما يسعى ويسعى في الصلح والإصلاح ورأب الصدع والحمد لله هذا مشهور عنه، خلافا لمن يروج عنه غير ذلك من المفتونين الذين يعكرون الماء ويصطادون فيه، وإنما هم يريدون الصلح على طريقتهم وأهوائهم والله المستعان.

٢/ مما قاله لي الشيخ محمد: (خذلني يا أبا ریحانة في قضية عرفات)

فقلت له: عرفات عندي إلى هذه الساعة على خير.

فقال لي: (هو شر وسيظهر لك، أنت ما تعرفه أنا أعرفه)

فقلت له: أعطني الأدلة، فالرجل لا نعلم عنه ما يقدر فيه.

فقال لي: (سيتبين لك حاله)

فأصررت عليه أن يظهر لي الأدلة.

فقال لي: (فرّق السلفيين في كل مكان، فرّق السلفيين اليمينيين في المدينة، ثم قال لي: مَنْ مَنْ

السلفيين اليمينيين تعرف في المدينة؟) (١)

قلت له: ليس لي احتكاك باليمينيين لكن أعرف منهم عليا المشعري الذي يقرأ عليك.

فقاطعني بقوله: (ما هو سلفي عندهم؟!)

(١) هكذا قال لي كلاما دون أن يبرهن عليه ولو بدليل واحد، ولكن لعله قصد تفريق عرفات بين السلفيين وأتباع محمد الإمام بسبب رده على الإمام فهذه والله مكربة له أن فرق بين الحق والباطل. ثم والله إن الذي فرق السلفيين في العالم هو الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - بأحكامه الجائرة الظالمة على السلفيين، وما تشاهده الساحة السلفية اليوم من التفرق والتشتت إلا نتيجة هذه التحذيرات ونبزه للسلفيين بالصعافقة والطعن فيهم بدون حجة ولا برهان وعقده الولاء على أقواله.

فقلت له: الذي أعرفه أنه: مع الإمام، فلم يتكلم الشيخ محمد بشيء!!

ثم قلت: كذلك ربيع اليميني وهو لعاب.

فقال لي: (معروف!!) -أي معروف أنه لعاب-

ثم قلت: وأيمن بن صالح درس معي لكن لا أعلم بحقيقة حاله.

٣/ مما قاله لي الشيخ محمد في حق المشايخ الثلاثة [الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبد الله]

أولاً: ما قاله في حق شيخنا العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله-: (الشيخ ربيع مخدوع في

عرفات، وهؤلاء)، وضرب مثلاً بانخداع الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- بباشميل

فقال: (الشيخ محمد أمان إلى أن مات وهو مخدوع بباشميل، وكذا فالح إلى الآن مخدوع ب

باشميل).

وقال لي: ذكرت هذا للشيخ ربيع -أنه مخدوع بعرفات ومن معه-

ثانياً: ما قاله في حق شيخنا العلامة عبيد الجابري -حفظه الله-: (الشيخ عبيد انتهينا منه من

زمان، أخذوه معهم وطوقوا عليه كما يطوق السّوار على المعصم، لا يسمع إلا عن طريقهم، ولا

يرى إلا عن طريقهم)

ثالثاً: ما قاله في حق شيخنا الأستاذ الدكتور عبد الله البخاري -حفظه الله-: (وعبد الله يموت

لو راح عنه عرفات، وهو معهم لكن أرجو أن يردعه علمه)

٤/ مما قاله لي الشيخ محمد: (عرفات وعبد الواحد وعبد الإله ومهند وعبد المعطي وبندر

هؤلاء كلهم شر وما جاءنا الشر إلا منهم، وأشهرهم عرفات وبندر؛ ومهند كذاب)

وقال: (هؤلاء وضعوا لي جواسيس في مجلسي)

٥/ مما قاله لي الشيخ محمد: عن مجالس الجمعة التي يعقدها شيخنا عبد الله البخاري - حفظه الله - في مسجد الرضوان (هذه المجالس مجالس الجمعة ما جاءنا منها إلا الشر)

وقال: (حاولوا معي كثيرا أن أحاضر في مسجد الرضوان وأنا رفضت، يريدونني أن أكون سيقة لهم)^(١) **وقال أيضا:** (غرفة الرضوان هي القدرُ التي يطبخون فيها)

٦/ مما قاله لي الشيخ محمد: حول دورة ذي النورين التي باركها الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبد الله - حفظهم الله -

قال: (زارني الأخ عبد الله البخاري بخصوص الكلام حول هذه الدورة فقلت له: هؤلاء يحتاجون تأصيل، فكيف يؤصلون أبناءنا!!، ليش ما نقوم بالدورة التأصيلية أنا وأنت يا أخ عبد الله، فقال الأخ عبد الله: طيب، ثم راح من ذلك اليوم وما رجع وقد نصحت له، وقلت له بلغهم، عاد ما أدري بلغهم أو لا، الله أعلم!!)^(٢)

(١) أقول: إن الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - يكثر من هذا التعليل وهذا فيه تعريض بمشايخنا ربيع وعبيد وعبد الله فثلاثتهم حاضروا في مسجد الرضوان فهل هم سيقة؟ ولا أدري لما هذا التوجس من الإخوة فالعالم القوي هو الذي يقود الطلاب ولا يخشى أن يقودوه.

(٢) لما كانت الدورة الأولى التي ألقى فيها شيخنا ربيع - حفظه الله - كلمة عبر الهاتف طعن أحد طلاب الدكتور محمد بن هادي وهو عمر أبلاطي المغربي في الدورة، فقلت له: اتق الله، قد باركها المشايخ وعلى رأسهم الشيخ ربيع، وقد عمل لهم مداخلة، فرد قائلاً: هذه المداخلة بس كذا مشي، وأشار بيده، فقلت له: كن فيها فحلاً وأذهب أنا وأنت للشيخ ربيع وقل له هذا الكلام، فقال لي: أنتم الليبيون أصحاب فتن، هكذا قال عنكم الشيخ محمد بن هادي. فذهبت للشيخ محمد بن هادي وذكرت له القصة، فقال لي: (أو قد قال؟! قل له يداك أوكنا وفوك نفخ)، ولكن للأسف كلام بلا عمل.

٧/ مما قاله لي الشيخ محمد في عرفات خاصة: (أنه شر وأنه فرّق السلفيين اليمينيين في المدينة وفرّقهم في اليمن وفرّق السلفيين في فرنسا، وأن بيت عرفات هي القدر التي يطبخ فيها هو وهؤلاء الخمسة - يعني عبد الواحد وعبد الإله وعبد المعطي ومهند وبندر-)

٨/ طلبت من الشيخ محمد أن يذهب لشيخنا عبيد وشيخنا عبدالله - حفظهما الله - للكلام معهما حول هذه القضية وقلت له بهذا اللفظ: (يا شيخ الشيخ عبيد حبيبك من سنوات والشيخ عبدالله عشرة عمر بينكم روح لهم)

فرد قائلاً: (أنا أعرف طريقي)^(١)

فقلت له: يا شيخ والله ما ندري ماذا نفعل إذا حصل بينكم أنت والمشايخ فتنة والله المستعان.

٩/ بعدما قاربت أن أنصرف مدحني الشيخ محمد قائلاً: (أنت يا ولدي أفضل من قرأ علي من أهل المغرب، وأنت تبوّأت مكانة علمية فحافظ على مكانتك العلمية)

ثم خيرني بقوله: (سنرى يا أبا ریحانة هل تختارنا أم تختار عرفات !)

أخي القارئ: هذا خلاصة ما حصل بيني وبين الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- وأنت ترى كل هذه الطعون التي كالمها للمشايخ وطلابهم لم يقيم لي عليها دليلاً واحداً، ثم يريدني أن أتبع قوله والله المستعان.

وهنا أسلط لك الضوء على بعض العبارات التي جاءت في كلام الشيخ محمد ليتأكد عندك أيها القارئ المنصف تجسد الولاء الشخصي عنده -أصلحه الله- ناهيك عن طعوناته في المشايخ الثلاثة وطعوناته في طلابهم والله المستعان.

(١) ثم عرفت طريقه بعد ذلك وهي: أن يجلس في المسجد ويطعن ويسب ويشتم ويرمي الأبرياء.

قوله: (خذلتني يا أبا ریحانة في قضية عرفات)

أولاً: هذا هو قول الشيخ محمد لي متحسراً: خذلتني!! ولم يوفق الشيخ أن يقول خذلت الحق وأهله يا أبا ریحانة لأن الشيخ -أصلحه الله- يربط الأمر بنفسه ويريد ربطنا كذلك بنفسه ورأيه في هذه القضية، فمن خالف شخصه ورأيه فهو المخذّل ولو كان الحق ومن وافقه فهو المعين النصير ولو كان على الباطل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثانياً: قوله: (في قضية عرفات) نعم، الشيخ أقام الدنيا ولم يقعد لها لأجل الشيخ عرفات -حفظه الله- بل إنه ألحق بقية الإخوة ونبزهم بالصعافقة لأجل أنهم دافعوا عن عرفات وطالبوه بالأدلة بل ألحق المشايخ من بعدهم بهم لأنهم زكوا الصعافقة.

وهنا نحاكمه لما قرره في اتصاله بأزهر الجزائري وهذا نص المحادثة:

(أزهر: كان طرف -أي الشيخ عويسات- سجل صوتية زكي فيها أولئك الصعافقة، فكانت سببا في فتنة عظيمة نسال العافية.)

الشيخ محمد بن هادي: إذن هو منهم مادام هو يزكيهم هو منهم.

أزهر: يعني هو زكي الصغار، الذين يطعنون حمودة، لعل عبد الباسط حدثك عنهم.

الشيخ محمد بن هادي: هذا هو، إذا كان يزكي هؤلاء فهو منهم، التزكية أبلغ من أن يمشي معهم.) أ.هـ

فعند الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- الذي يجالس من ينبزهم بالصعافقة هو منهم، والذي يزكيهم فهذا أشد وأشد.

ثم ليعلم الجميع أن المقصود ليس هو الشيخ عرفات بل الأمر أبعد من ذلك ولو كان هو المقصود كما كان يظهر الشيخ محمد في أول الأمر لم التعدي لغيره؟! وهنا أعيد القارئ إلى ما كتبه أخونا الشيخ عبد الإله الرفاعي في حلقة الأولى^(١) ليُعلم بداية هذه القضية وتسلسلها والله المستعان.

قوله: (سنرى يا أبا ریحانة هل تختارنا أم تختار عرفات!)

أولاً: لم يوفق الشيخ هنا كذلك في هذه العبارة فقال: تختارنا!! ولم يقل تختار الحق بل خيرني بين نفسه وعرفات فلا حول ولا قوة إلا بالله!

وأظن أن كل عاقل يكفيه حكاية هذا الكلام عن شرحه أو التعليق عليه فهو واضح وضوح الشمس في تجسيد الولاء الشخصي عنده.

وهذا حتى يعلم الجميع مدى تغلغل الولاء الشخصي عند الشيخ -أصلحه الله- حتى يبلغ به هذا المبلغ والله المستعان.

وبعد أن تركته واتخذت موقفا شرعيا تجاهه وتجاه ما يصدر منه تكلم عليّ وأمرهم بتركي وأني مع الصعافقة على حد قوله وأنه صبر عليّ سبعة أشهر كما يتناقله بعض المتعصبين له في المدينة . وهذا عجيب منه بل الحق أني قد صبرت أكثر من ذلك وكنت أرغب بترك درس فتح المغيث

(١) الحلقة الأولى

قبل ذلك بكثير^(١) ولكن صبرني بعض إخواني وبعض المشايخ، ونصحتني شيخنا ربيع - حفظه الله - بالسكوت والصبر كما تقدم.

وهنا أشير إلى أمر مهم وهو: أن الشيخ محمد بن هادي ما تكلم فيّ إلا بعد أن تركته وهذه طريقة سار عليها الشيخ معي ومع غيري من إخواني، وهذا يزيد تأكيد تجسد الولاء الشخصي عند الشيخ إضافة لما مر ذكره.

سابعاً: موقف الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - مع تلميذه السابق محمد الماجري التونسي^(٢).

ذهب أهل التحريش والفتن إلى الشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله - وقالوا له أن الأخ محمد بن علي الماجري ينشر درسا لعرفات المحمدي وكذلك عنده درس خاص معه^(٣) وهو من المقربين لعرفات.

ثم قالوا له إنه كتب كلاما يقصدك به، وكتب أيضا كلام سيئا في أحد المشايخ - أي الذين في صف الشيخ محمد -

(١) روابط مراسلة تثبت رغبتني في ترك القراءة على الشيخ

https://c.top4top.net/p_8775ied11.jpg

https://f.top4top.net/p_877jofm91.jpg

(٢) كلامه مع أخينا محمد الماجري كان بحضور عدد من الطلاب أمام المسجد وقد انتشر وذاع والله المستعان.

(٣) يعنون به الدرس الذي يلقيه الشيخ عرفات - حفظه الله - في بيت أحد إخواننا الفضلاء وقد حثهم شيخنا الفاضل عبدالله البخاري - حفظه الله - بالاستمرار في الدرس آنذاك.

فبعدها ذهب أخونا محمد الماجري إلى مسجد بدري العتيبي ليصلي صلاة العشاء لأن المسجد يبعد عن بيته مسافة ١٠٠ متر تقريبا فبعدهما صلى الصلاة تقابل هو والشيخ محمد بن هادي - أصلحه الله- فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له: ممكن نتكلم على انفراد لأنه كان يتوقع منه أنه يرفع صوته لسمع الطلاب.

فقال الشيخ: فينك أنت من زمان ما عاد شفناك.

فقال له أخونا محمد: أنا موجود.

فقال الشيخ: أنت أسأت إلي بتغريداتك.

فقال له أخونا محمد: عند باب المسجد لم أسيء إليك في شيء.

فقال الشيخ: أنا الذي يقصدني في حلقاتي لا أسيء إليه؛ ولكنك أنت أسأت إلي سأمحك الله فلا تأتي عندي، ولا أريد أن أرى وجهك.

فقال له أخونا محمد: نحن لم ننشر كلام الشيخ ربيع فيك، إنما هؤلاء الذين نشروا الكلام -أي الذين مع الشيخ محمد بن هادي-

فقال الشيخ: لا أراك.

ثم بعد نزوله درج المسجد التفت إلى أخينا محمد وقال له خليك أنشر لعرفات وخليك أنشر للصعافقة واتجه نحو السيارة فلحق به الأخ محمد وقال له: يا شيخ نحن لم ننشر شيء.

فنادى بأعلى صوته اشهدوا عليه لا أراه عندي ولا يأتيني!!

ثم من الغد ذهب أخونا محمد الماجري إلى الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- وأخذ معه منشوراته التي اتهموه بها وقال له:

هذه كتاباتي وأنا لا أقصدك وحلف له على ذلك، فكرر الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- الكلام نفسه تقريبا.

فذهب أخونا محمد في تلك الليلة إلى شيخنا ربيع -حفظه الله- وأخبره بما حصل معه وأطلعته على ما كتبه عنه فقرأ الشيخ الكلام الذي كتبه المسمى عبد الله السالمي^(١) فقرأ الشيخ حتى وصل إلي قوله "ولما وصلنا إلى بيت الشيخ، قال الشيخ -محمد بن هادي-: كان الشيخ أحمد النجمي يطردهم طردا"

فعلق شيخنا ربيع -حفظه الله- قائلا: (يطرد من، يطرد من؟! ثم قال: الشيخ أحمد النجمي ما يطرد السلفيين الشيخ أحمد النجمي يطرد أهل البدع والأهواء)

ثم قرأ شيخنا ربيع -حفظه الله- قول عبد الله السالمي "وقد كتب -أي محمد الماجري- كلاما سيئا مثله في أحد المشايخ"

فقال شيخنا ربيع -حفظه الله- للأخ محمد: من تقصد بهذا الكلام؟

فأجابه قائلا: أقصد رزيقا القرشي

فقال الشيخ: أيش كتبت عنه فأعطاه الكتابة فقرأها، ثم قال له لماذا كتبت هذا؟

(١) وهو اسم مستعار وراءه أهل الفتن والجبن والكذب

فقال أخونا محمد: لأنه جاءكم هنا وبعد أن خرج من عندكم كتب كلاما سيئا مفاده يا شيخ أنكم لما سألتموه: أنت مع من؟ قال لك: أنا مع محمد بن هادي، وكل السلفيين معه ما بقيت إلا أنت وعرفات^(١)

فقال له الشيخ: فين هذا الكلام؟ فقام أحد الحضور وقال: الكلام عندي يا شيخ أطبعه وآتيك به. فقال الشيخ مغاضبا: جيب هذا الكلام خليه عندي عشان لما يأتيني أنصحه. ثم قال الشيخ لأخينا محمد: اصبر يا ولدي الفتنة ستنتهي وإن شاء الله الأمور تمشي في صالح الدعوة السلفية والسلفيين. أ.هـ

قلت: وهنا يتجسد الولاء الشخصي عند الشيخ محمد -أصلحه الله- في أمور:

أولا: أن الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- علق عداوته لأخينا محمد على زعم زعمه وهو أنه أساء إليه ببعض التغريدات!! وللأسف الشديد أن هذا متغلغل في نفس الدكتور فقد فعله مع أكثر من شخص منهم الكاتب وبندر الخيري وعبد الإله الرفاعي ومهند البتار، وقد بين كل منهم ذلك وهو منشور لمن أراده، وبينت أنا ما حصل لي كما تقدم، ولا أدري لماذا يبني الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- عداؤه لأبنائه وإخوانه على مجرد ظنون سيئة ظنها دون أن يتثبت ويتأني ويصبر، نسأل الله العافية والسلامة.

(١) هذا الكلام من رزيق باطل والواقع يكذبه، فالحمد لله معه شيخنا عبيد الجابري وعبدالله البخاري وهما هما، قال يَعْقُوبُ الدورقي قلت: لأبي عَبْدَ اللَّهِ -أي أحمد بن حنبل- معك اليوم أحد على هذا الأمر الذي أنت عليه يعني من المجانبة والإنكار فقال: معي عبد الوهاب -أي الوراق-. [طبقات الحنابلة ١/٤١٥]

قلت: فمثل هؤلاء يفرح بهم المرء.

ومعه طلاب العلم السلفيين الصادقين في العالم كله.

ثانيا: غضب الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- على أخينا محمد لأنه يدرس عند الشيخ عرفات -حفظه الله- وله تواصل به.

ثالثا: غضب الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- على أخينا محمد لأنه ينشر للشيخ عرفات -حفظه الله- ولمن ينبزهم بالصعافقة.

رابعا: قول الشيخ (أنا الذي يقصدني في حلقاتي لا أسيء إليه؛ ولكنك أنت أسأت إلي فلا تأتي عندي، ولا أريد أن أرى وجهك)!!

هذا من عجائب الشيخ -أصلحه الله-، حيث جعل إساءته للذي يجلس عنده مقيدة بمن يسيء إليه، فما دمت لا تسيء إليه فأنت محفوظ الكرامة!!

فأقول: يا شيخ لو جلس إليك رجل يحترمك ويحُكُّ ولكنه يسيء للمنهج السلفي وللسلفيين ولعلماء المنهج السلفي ماذا تصنع معه؟!

والعجب أن الشيخ قال مثل هذا، وأكثر منه في مواضع كما مر في صوتية الاعتذار لعصبة العم صلفيق، فهو يكثر من تعليق الإساءة للشخص بالإساءة له، وهذا ناتج عن الولاء الشخصي والله المستعان.

أبعد هذا كله يلتفت إلى تحذيرات الشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله- أين عقولكم يا من تقلدونه بلا حجة ولا برهان، بل ومع هذه البراهين التي تجسد الولاء الشخصي؛ أتبعونه؟!

قال الإمام الذهبي رحمه الله: (والكلام في الرّواة يَحْتَاجُ إلى وَرَعٍ تامٍّ، وبراءةٍ من الهوى والميل،
وخبرةٍ كاملةٍ بالحديث، وعِلَلِهِ، ورجاله.)^(١)

ولهذا قال شيخنا العلامة عبيد الجابري - حفظه الله -: (لا تغتروا بتحذير ابن هادي)

وفي الختام أنصح بقراءة رسالتين نافعتين بإذن الله: فأنصح الإخوة الذين ينكرون الرد على
الشيخ محمد بن هادي بقراءة هذه الرسالة -أهميّة الردّ على المخالف وبيان جملةٍ من ثماره-
لشيخنا الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم البخاري - حفظه الله -:

<https://up.top4top.net/downloadf-874sqzu81-pdf.html>

وأنصح الإخوة الذين يتعصبون للشيخ محمد بن هادي بقراءة هذه الرسالة -التعصب الذمير
وآثاره- لشيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله -:

<https://up.top4top.net/downloadf-874rslg71-pdf.html>

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين